1. يحيى بن أبراهيم الجدالي (427-4440ه/1035-1048م).
2. يحيى بن عمر بن وركوت اللمثوني (440-447ه/1048-1056م).
3. أبو بكر بن عمر بن وركوت اللمثوني (448-453ه/ 1056-1061م) عاش مجاهداً في الصحراء حتى عام 480ه ويمثل عهده بدء المرحلة الاولى من الامارة المرابطية.
4. يوسف بن تاشفين بن ابراهيم (453-500ه/1061-1106م).
5. علي بن يوسف بن تاشفين (500-537ه/1106-1143م).
6. تاشفين بن علي بن يوسف (537-541ه/1143-1146م).
7. ابراهيم بن تاشفين بن علي (541-541ه/1146م ) تولاها أشهرا من هذه السنة.
8. اسحق بن علي بن يوسف (541ه) الى نهاية أمارة المرابطين وقيام دولة الموحدين.

5- المرابطون في المغرب 448-541ه/1056-1147م

نشوء الامارة

ان المرابطين من قبائل صنهاجة التي كانت تقطن الصحراء الغربية( صحراء شنقيط) او ما يسمى اليوم بموريتانيا.

لقد انتشر الاسلام بين هذه القبائل عن طريق السرايا العسكرية التي ارسلها حكام المغرب الاوائل الى هذه المنطقة. وعن طريق التجار المسلمين الذين كانوا يمرون عبر هذه البلاد في طريقهم الى السودان ولكن على الرغم من ذلك ظلت هذه القبائل ضعيفة الاسلام متفرقة الكلمة حتى اوائل القرن الخامس الهجري ويرجع الفضل في تحقيق الوحدة السياسية والدينية الى زعيم سياسي هو الامير يحيى بن ابراهيم الجدالي زعيم الملثمين والى زعيم ديني هو الفقيه عبدالله بن ياسين الجزولي وكلا الرجلين كانا من اصل صنهاجي.

وقد تم الاتصال بين هذين الزعيمين لقد استطاع هذا الفقيه بفضل ذكاه واخلاصه وحزمه ان يخلق من قبائل صنهامه دينية.

ويبدو ان عبدالله بن ياسين اراد ان يتوج اتباعه بتسمية تتفق مع تلك الاهداف فسماهم (المرابطون).

وبعد وفاة الزعيم الجدالي يحيى بن ابراهيم ارادت قبيلة جدالة ان تعرض على قبائل صنهاجة اميرا اخرا من جداله خلفا له الا ان الفقيه عبدالله بن ياسين رفض أن يخضع لمثل هذه النزعة القبلية الضيقة رأى بثاقب بصره ان المستقبل لقبيلة لمتونه بحكم موقعها الجغرافي المتحكم في الطريق الشمالي المؤدي الى المغرب وبحكم شجاعتها وشدة مراسها في القتال ومع ما سطر المؤرخون المعاصرون من اسباب سياسية واقتصادية لخروج المرابطين من الصحراء فانه يبقى العامل الديني هو السبب الاساسي في خروجهم من الصحراء نحو المغرب شمالا ونحو السودان جنوبا لانهم كانوا اصحاب الرسالة دينية يريدون تحقيقها بنشر الاسلام وتوحيد المغرب ولاسيما وان ظروف المغرب المضطربة يومذاك كانت توجب عليهم الجهاد الديني في البلاد المغربية الى الصحراء توجه الامير ابو بكر الى الصحراء بغية فض النزاع الذي نشب بين لمتونه وجداله ومسوفه واستخلف بالشمال ابن عمه يوسف بن تأشفين حوالي سنة 452 هـ واستطاع ابو بكر ان يتوغل في فتح السودان بعد ان سوى النزاع بين لمتونه وخصومها .. ثم رجع الى الشمال سنة 453 هـ . فأدرك أن الامور قد استقرت ليوسف فلم يطمع في ملك نفسه وتنازل عن ولاية المغرب ثم رجع الى الصحراء بصحبة الجيش الذي كان يؤلفه الملثمون . وعاش ابو بكر يجاهد في بلاد السودان ويعمل فيها على نشر الاسلام حتى توفي هناك سنة 480 هـ .

أصبح يوسف بن تاشفين اميراً على المغرب بصفة رسمية سنة453ه تم له فتح جميع البلاد من الريف الى طنجة سنة 465 هـ . ثم هدم ابن تاشفين الاسوار الفاصلة بين عدوتي القرويين والاندلسيين فيها . وتابع فتوحه في اقصى الشمال ووجه همه بالذات الى طنجة وفتحها سنة 470 هـ. وفي سنة 477 هـ فتح المرابطون مدينة سبته على يد المعز بن يوسف بن تاشفين.

اما جهاد المرابطين في منطقة السودان فقد ظل مستمرا بعد وفاة ابي بكر عمر اللمتوني سنة 480 هـ حيث اعتنق الامراء الغانيون الاسلام ودخلوا تحت سيادة المرابطين واخذوا على عاتقهم القيام بالعمليات الجهادية ونشر الاسلام بين القبائل المغربية في تلك المناطق نيابة عن المرابطين . وبذلك امتد نفوذ المرابطين الى بلاد غانة وسيطروا على مناجم الذهب ومكامن الملح في الصحراء الكبرى ، كما حرروا تجارتهم من الضرائب التي كانت تفرض عليهم واحتفظوا بالضرائب الشرعية كالزكاة والاعشار واخماس الغنائم والجزية تمشيا مع تعاليم الاسلام .

أما أبرز الامراء الذين خلفوا يوسف بن تاشفين هم أبنه علي بن يوسف وتاشفين بن علي وابراهيم بن تاشفين واسحق بن علي بن تاشفين وكان على عهده نهاية حكم المرابطين وقيام دولة الموحدين.

**بناء مدينة مراكش :** من ابرز اعمال يوسف بن تاشفين العمرانية بنائه لمدينة مراكش حيث اختطها سنة 454 هـ قريبة من المناطق الصحراوية التي هي موطن المرابطين الاول وكان موضعها على طريق القوافل التجارية المقبلة من الصحراء والذاهبة اليها . وانتهى من بنائها سنة 459 هـ . وأسس مسجدها الجامع وقصبة صغيرة لخزن أمواله وسلاحه وكان نفسه يعمل في الطين والبناء مع الخدم لتشييد المسجد غير انه لم يؤسس سورها بل سورها بعده ابنه علي بن يوسف بن تاشفين سنة 515 هـ ، وجلب اليها يوسف بن تاشفين المياه بحفر الابار ثم بنيت الدور والمنشأت العمرانية الاخرى كالمدارس وغيرها . ويعد المرابطون اول من أسسوا المدارس في المغرب . وبنوا القناطر .

والظاهر ان مراكش ظلت تحافظ على سمعتها العامة كقاعدة عسكرية لقوات المرابطين حتى دخلتها قوات جيوش الموحدين فأقاموا فيها الدور. وارتفعت مراكش ايام الموحدين فأقيمت فيها المنشأت العظمية ومنها البيمارستان الذي وصف بأنه اعظم ما أقيم في العالم الاسلامي وقد سمي ( بدار الفرج ) ويقع في شرق الجامع .

**المرابطون والخلافة العباسية :** عرفت علاقة المرابطين بالخلافة العباسية بكونها كانت وطيدة وحسنة ، فلم يتلقب يوسف بن تاشفين بألقاب الخلافة ، كما رفض التلقب بلقب أمير لأنه لقب خلافي فهو اعتراف واضح بتبعيتهم للعباسيين لذلك استخدم المرابطون السواد شعار العباسيين في ملابسهم واعلامهم . وكان ابن تاشفين يدعو لبني العباس على المنابر وهو اول من تلقب بأمير المسلمين وناصر الدين وكتب الى الخليفة العباسي المقتدي بالله يطلب منه الخلع والاعلام السود والتقليد فأرسل له الخليفة ما أراد كما تفشوا اسمهم على السكة سنة 450 هـ الى جانب اسم الخليفة العباسي .

**الموحدون في المغرب**

**541 – 668 هــ / 1143 – 1270 م**

**خلفاء الموحدون ( 541-668ه/1143-1270م)**

**بدأت دعوة الموحدين بمحمد بن تومرت**

1. عبد المؤمن بن علي الكومي ( 524-558ه/1130-1162م).
2. أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن (558-580ه/1162-1184م).
3. أبو يوسف يعقوب بن يوسف (المنصور) ( 580-595ه/1148-1189م).
4. محمد بن يعقوب بن يوسف (الناصر) (595-610ه/1198-1213م)
5. أبو يعقوب يوسف بن محمد (المستنصر) (610-620ه/1213-1223م).
6. العادل بن يعقوب بن يوسف (610ه/1213م).
7. عبد الواحد المخلوع بن يوسف (620ه/1123م).
8. عبد الله العادل بن يعقوب بن يوسف ( 621-624ه/1224-1226م).
9. أدريس المأمون بن يعقوب بن يوسف ( 624-629ه/1226-1231).
10. عبد الواحد الرشيد بن المأمون ( 630-640ه/1232-1242م).
11. علي بن المأمون السعيد (640-646ه/1242-1248م).
12. عمر المرتضى ( أحد أحفاد يوسف بن عبد المؤمن )( 646-665ه/1248-1266م).
13. إدريس أبو دبوس ( أحد أحفاد عمر بن عبد المؤمن)( 665-668ه/1266-1269م)

**6-نشوء امارة الموحدون :** يعد ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن تومرت ( 485 – 524 هـــ ) مؤسس الامارة الموحدية .عندما تحولت حركتهم الدينية الاصلاحية الى حركة سياسية تستهدف اسقاط دولة المرابطين وإقامة دولتهم على انقاضها . لذلك قاد ابن تومرت عدة معارك ضد المرابطين. غير ان اعظم المعارك التي خاضها ابن تومرت ضد المرابطين هي سنة 524 هـ وأفضت الى دخول مراكش. لكن ابن تومرت لم يستطع وضع نهاية للمرابطين. لانهم كانوا قد استنفروا سائر امراء القبائل المغربية الموالية لهم وولاتها وقادتهم وبذلك كثرت حشودهم العسكرية ووقعت بين الطرفين اكبر معركة امام بستان كبير وقد سميت هذه المعركة ( بالبحيرة ) هزم فيها الموحدون وتكبدوا خسائر فادحه وسقط معظم الرؤساء والقادة لابن تومرت . وعلى أثر هذه الهزيمة توفي ابن تومرت سنة 524 هــ / 1130 م وخلفه عبد المؤمن بن علي الكومي على رئاسة الموحدين . ويمكن القول ان توليه أمر الموحدين يمثل مرحلة جديدة من مراحل الصراع بين المرابطين والموحدين ، حيث استطاع ان يضع الأساس المتين لدولة الموحدين ، وحشد قواتها واستنفرها في الحرب ضد المرابطين فقد جرت خلال السنوات 526 – 543 هــ معارك بين المرابطين والموحدين كان النصر فيها حليف الموحدين ثم اتخذت قوات الموحدين تزحف نحو مراكش العاصمة وهزموا المرابطين عند جبل جيليز الذي يشرف على مراكش ثم تسلقوا أسوار مراكش واقتحموا المدينة ودخلوها سنة 541 هـ / 1147 م وقتلوا فيها امير المرابطين اسحق ابن علي بن تاشفين واعوانه . وبدا الموحدون عهدا جديدا في مدينة مراكش حيث اتخذوها حاضرة لهم بعد ان ادخلوا عليها اصلاحات كثيرة. اما فتح الموحدين للأندلس وطردهم للمرابطين منها فقد تم في المدة ( 540 – 555 هـ / 1145 – 1160 م ) .

**أبرز أمراء الموحدين :** عرفت دولة الموحدين فضلا عن عبد المؤمن بن علي الكومي ثلاثة من الامراء الذين خلفوه في حكم الموحدين هم :

1. ابو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن بن علي ( 558 – 580 هـ / 1162-1184 م ). كان يتقن علوم اللغة ويعني بدراسة الفلسفة والطب بويع ابو يعقوب بعد موت والده وتابع سياسة والده في داخل المغرب وخارجه وتلقب بالأمير في البداية ولم يتخذ لقب الخلافة الا بعد أربع سنوات من توليته . ثم انصرف الى الجهاد بالأندلس .
2. يعقوب المنصور ( 580 – 595 هـ / 1184 – 1198 م ) : تمت له البيعة بعد وفاة والده مباشرة وقام خلال حكمه بأعمال جبارة في ميدان العمران والاحسان كبناء المارستانات والقناطر والابار العامة وكان يصلي بالناس ويجلس بنفسه للحكم والمظالم وكان مجلسه يضم كبار الادباء والشعراء والعلماء كابن زهر الطبيب وابن رشد الفيلسوف وابي بكر بن طفيل وكان معظم حجابه من الموالي واكثر قضاته وكتابه من الأندلسيين , ومن مآثره البارزة في المغرب والأندلس انه أتم بناء مدينة الرباط وبنى مسجد سلا الكبير ومدرسته كما بنى جامع حسان ولم يتممه وصومعة الخير بأشبيليه والجامع الاعظم بقصبة مراكش وصومعة الكتبيين بها فضلا عن المقصورة التي انشأها. وكانت للمنصور اعمال بارزة في الأندلس على رأسها انتصاره على الممالك الاسبانية الشمالية في موقعة الأرك سنة 591 هـ .
3. محمد الناصر ( 595 – 610 هـ / 1198 – 1213 م ) : هو ابو عبدالله الناصر محمد بن يعقوب المنصور ولد سنة 576 هـ وبويع بعد وفاة والده استوزر وزراء والده وقضى على سلسلة من حركات التمرد والثورات التي ظهرت ضده بعد بضعة اشهر من توليه الحكم وله مأثر جليلة في تجديد وترميم أسوار عدة مدن كما بني مصلى القرويين والباب الكبير بجامع الأندلس ولكنه لم يترك أثاراً عظيمة كالتي تركها والده المنصور . اما أعماله العسكرية في الاندلس قد فشلت بسبب هزيمته في موقعه العقاب في 15 صفر سنة 609 .